

ANALYSIS OF EGYPTIAN FOREIGN TRADE WITH COMESA COUNTRIES

Abdu, Kh. A.

Dept. of Agric. Economics, Fac. of Agric., Cairo Univ.,

تحليل التجارة الخارجية المصرية مع دول الكوميسا

خالد أحمد عبده

قسم الاقتصاد الزراعي - كلية الزراعة - جامعة القاهرة

الملخص

سعت مصر للانضمام إلى السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا المعروف باسم (كوميسا) وتحقق ذلك في يونيو ١٩٩٨. وبدراسة التجارة البينية بين دول التكتل خلال متوسط الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٧ اتضح ضالة التجارة البينية بشكل كبير حيث لم تتعدى قيمتها في المتوسط نحو ٦١٨٦ مليون دولار مع تركزاها بين عدد قليل من الدول مثل كينيا، مصر، زامبيا، زيمبابوي التي بلغ متوسط قيمة صادراتها البينية نحو ٣٠، ١٥، ١٢، ٦% على الترتيب.

كما انعكس انماج مصر في تكتل الكوميسا بشكل ايجابي على تطور الصادرات المصرية التي تزايدت من نحو ١٠١ مليون دولار في عام ١٩٩٧ الى نحو ٩٧٦ مليون دولار في عام ٢٠٠٧ وبدأت مصر في تحقيق فائض في ميزانها التجاري مع دول التكتل بداية من ٢٠٠٣. وتبين من تقدير معدل النمو السنوي للصادرات المصرية الى أسواق الكوميسا زيادة قيمة الصادرات المصرية بمعدل سنوي معنوي احصائيا بلغ نحو ٢٥.٩٩%. وكانت أهم أسواق الصادرات المصرية ممثلة في كينيا، ليبيا، زامبيا، السودان. وتمثلت أهم الواردات المصرية في البن والشاي، والتبغ، والثمار الزيتية.

واتضح من تقدير مؤشر المزايا الظاهرية امتلاك بعض الصادرات المصرية ومن أهمها الخضروات، والفاكهة، والأسمدة مزايا تنافسية ظاهرية داخل التكتل. كما اتضح من تقدير الرقم القياسي للصادرات أن الهدف من التكتل والمتمثل في خلق فرص جديدة للتجارة من خلال زيادة التجارة البينية لم يظهر بعد وهو ما يستدل عليه من قيم هذا المؤشر بالنسبة لمصر وكذلك الدول الأخرى. وجاءت المتغيرات الشارحة المستخدمة في نموذج الجاذبية لتشير إلى الأثر الإيجابي لمتغير إجمالي الناتج المحلي على تدفق التجارة بين مصر وشركائها التجاريين، إضافة إلى ضرورة تركيز الصادرات المصرية على تصدير سلع رخيصة الثمن تتمشى مع متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي في تلك الدول، كما اتضح أيضا ضرورة الاستفادة من فعالية متغير البعد الجغرافي وتأثيره على تدفق التجارة المصرية من خلال زيادة فعالية الاتفاقيات المبرمة مع دول الجوار. **الكلمات الدالة:** السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا (كوميسا)- المزايا النسبية الظاهرية - الرقم القياسي للصادرات- نموذج الجاذبية.

المقدمة

بدأ تفعيل فكرة الانضمام في سوق مشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا (COMESA) ديسمبر ١٩٩٤ لتحل محل منطقة التجارة التفضيلية التي كانت قائمة في وقت سابق في عام ١٩٨١. والكوميسا منظمة حرة مستقلة ذات سيادة من الدول التي وافقت على التعاون في تطوير مواردها الطبيعية والبشرية. ويضم تكتل الكوميسا ١٩ دولة عضو، ويبلغ عدد سكانها أكثر من ٣٨٩ مليون، و تقدر فاتورة الواردات السنوية لتلك الدول بنحو ٩٥ مليار دولار أمريكي مع فاتورة التصدير البالغة نحو ١٠٧ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٠٧ وتغطي الكوميسا منطقة جغرافية تتسع لنحو ١٢ مليون كم مربع.

في أكتوبر ٢٠٠٠ تم الاتفاق على اتفاقية تجارة حرة بين تسع من الدول الأعضاء وهي: جيبوتي وكينيا ومدغشقر وملاوي وموريشيوس والسودان وزامبيا وزيمبابوي بهدف القضاء على التعريفات الجمركية على المنتجات التي منشؤها دول الكوميسا، وفقا للجدول الزمني لتخفيض التعريفات المعتمدة في عام ١٩٩٢. وجاء ذلك في أعقاب تحرير التجارة من خلال عدد من البرامج التي بدأت في عام ١٩٨٤ وعملت على خفض وإزالة الحواجز التعريفية وغير التعريفية على التجارة داخل المنطقة. كما انضمت بوروندي ورواندا الى اتفاقية

التجارة الحرة في يناير ٢٠٠٤. ولم تقتصر الإحدى عشرة دولة الأعضاء في منطقة التجارة الحرة على إزالة التعريفات الجمركية، وإنما عملت على القضاء النهائي على القيود الكمية وغيرها من الحواجز غير الجمركية. واستعدادا لإطلاق إتحاد جمركى بمعنى اندماج اثنتين أو أكثر من المناطق الجمركية في منطقة جمركية واحدة، والقضاء على الرسوم الجمركية وغيرها من التدابير التي تحد من انسياب التجارة وتسهيل حركة التجارة مع اطراف ثالثة ومن اجل ذلك الغرض تم عقد المجلس الوزارى الحادى عشر فى القاهرة لاعتماد البرامج والأنشطة اللازمة حتى يمكن اطلاق الإتحاد الجمركى فى ٢٠٠٨ وبذلت مصر منذ عام ١٩٩٣ جهودا عديدة للانضمام الى سوق الكوميسا الى ان تحقق لها القبول كعضو عامل فى ١٩٩٨/٦/٢٨ بعد موافقة قمة كينشاسا على ذلك وكانت مصر قبل ذلك بمثابة عضو مراقب.

٢. هدف البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة على تساؤل هام وهو إلى أى مدى أثرت الكوميسا بشكل ايجابى على تعزيز التبادل التجارى بين الدول الاعضاء , وما هو مستقبل العلاقات التجارية المصرية فى اطار هذا السوق , وما هو اثر انضمام مصر لهذا الكتكتل على ميزانها التجارى . اضافة الى تحليل الوضع الحالى لاهم شركاء التجارة لدول الكوميسا.

٣. الطريقة البحثية ومصادر البيانات:

لبلوغ أهداف البحث تم تحليل تطور علاقات التجارة السلعية البينية وقياس كثافتها ومحدداتها فى الدول الاعضاء مع التركيز على العلاقات المصرية , وباقي الدول الاعضاء فى السوق . وليبيان الاثر المحتمل للكوميسا على حجم التجارة المصرية تم الاعتماد على قياس ذلك الاثر من خلال اعداد نموذج للجاذبية Gravity Model وتعتمد الدراسة على البيانات المتاحة على موقع الكوميسا على الشبكة الدولية للمعلومات .

٤. الإستراتيجية المصرية للتوجه نحو أفريقيا:

تعد السوق الأفريقية سوقاً واسعة حيث يبلغ إجمالي سكانها حوالي ٨٦٠ مليون نسمة وهي بمثابة قاعدة استهلاكية عريضة تتسم بالتنوع الكبير في الأذواق ومواسم الطلب وكذا مستويات الدخل وتبلغ اجمالي صادراتها ١٤١ مليار دولار بنسبة ٢% من حجم الصادرات العالمية، في حين تبلغ وارداتها حوالي ١٣٦ مليار دولار ، وتبلغ التجارة البينية للدول الأفريقية ١١ مليار دولار مما يعتبر نسبة ضئيلة من اجمالي تعاملاتها التجارية وذلك خلال عام ٢٠٠٣.

ومن ثم فهي سوقا واسعة لمنتجات المصرية في العديد من القطاعات السلعية والخدمية غير المستغلة و تبلغ اجمالي الصادرات المصرية الى افريقيا ٥٠٠ مليون دولار ويرجع الانخفاض النسبي للتواجد المصري في الاسواق الافريقية الى ارتفاع تكلفة التجارة مع هذه الدول لصعوبة الشحن والتخزين وارتفاع المخاطر التجارية و غير التجارية في بعض هذه الأسواق بالاضافة الى وجود قنوات تسويقية وتمويلية أوروبية مستقرة في معظم هذه الدول مما يزيد من صعوبة المنافسة فيها.

وترتكز إستراتيجية التوسع التجاري مع دول الكوميسا فى الاعتماد على أربعة بوابات محورية هي كينيا وموريشيوس وجيبوتي وتنزانيا (بالرغم من انسحاب تنزانيا من اتفاقية الكوميسا الا أنها تعتبر معبرا رئيسياً لسبع دول أعضاء وهم: موزمبيق – زيمبابوي – ملاوي – رواندا – بوروندي – زامبيا – الكونغو الديمقراطية)، كما تعد كينيا معبرا إلى خمس دول وهي (جنوب إثيوبيا – جنوب الصومال – أوغندا – رواندا – جزر القمر)، كما تعد موريشيوس معبرا إلى كل من (مدغشقر – سيشل) ، أما جيبوتي فتعد معبرا إلى (الصومال – ارتريا – إثيوبيا)، وبالنسبة للسودان فبحكم القرب الجغرافي والروابط الوثيقة التي تربط بين الشعبين فضلا عن كونه سوقا واسعة ذات طاقة استيعابية كبيرة يتم التعامل معها كبوابة تجارية خاصة للمنتجات المصرية دون الاعتماد عليها كنقطة انطلاق للنفاذ الى الأسواق المجاورة.

٥. التجارة البينية لمجموعة دول الكوميسا

تتسم التجارة البينية بين دول الكوميسا بالمحدودية إلى حد كبير وذلك بالمقارنة إلى حجم التجارة بين دول الكوميسا والعالم الخارجى، وكما يتضح من جدول (١) يبلغ اجمالى حجم التجارة البينية لدول الكوميسا خلال متوسط الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٧ نحو ٦١٨٦ مليون دولار وفضلا عن ضالة هذا الرقم سواء بالنسبة للنتائج المحلى الإجمالى لدول الكوميسا أو بالنسبة للحجم الكلى لتجارة دول الكوميسا فإن النصيب الأكبر من التجارة البينية لتلك المجموعة يتركز فى عدد قليل من الدول ، فبلغ متوسط قيمة الصادرات البينية لدول كينيا، مصر، زامبيا، زيمبابوي نحو ١٥٢،٣٨٠،٣١٤،٧٧٠ مليون دولار على الترتيب بما يعادل نحو ٣٠%، ١٥%، ١٢%، ٦% على الترتيب من متوسط قيمة الصادرات البينية لمجموعة الكوميسا خلال متوسط الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٧ (أى بنسبة ٦٥% من حجم الصادرات البينية لدول الكوميسا) بينما تستورد نفس المجموعة المشار إليها من الدول ما قيمته ٨٨١ مليون دولار بما يعادل نحو ٢٨% من جملة متوسط قيمة الواردات البينية للكتكتل البالغة نحو ٣١٥١ مليون دولار خلال الفترة المشار إليها. ويأتى فى ذيل القائمة التى تضم دول

الكوميسا دول مثل سيشل، اريتريا، جزر القمر حيث لم تتعد مشاركتها نحو ٠.٤%، ٠.٣%، ٠.١% من متوسط حجم تجارة دول الكوميسا خلال متوسط فترة الدراسة ومن ناحية أخرى يتضح من الميزان التجاري والتجارة البيئية لكل دولة افريقية على حدة مع بقية دول كتكتل الكوميسا أن هناك بعض الدول تحقق فائضا كبيرا مع بقية دول التكتل في مجمله بينما البعض الآخر يعاني من عجز في التجارة البيئية. ومن المجموعة الأولى كينيا التي تحقق أكبر فائض (٥٣٧ مليون دولار) ويلاحظ أن نصيبها في الصادرات ٣٠.٣% مقارنة بـ ٧.٤% نصيبها في الواردات وتضم هذه المجموعة أيضا مصر. أما المجموعة الثانية فتضم السودان التي تحقق عجزا مع دول الكوميسا قدره ٤٠٥ مليون دولار، واوغندا (٢٤٩ مليون دولار) والكونغو الديموقراطية (٢٢٥ مليون دولار).

ويعزى ضعف التجارة البيئية إلى تجانس الدول الافريقية إلى حد كبير في الموارد الطبيعية من جانب، وأنعدام التنافسية في مجال السلع المصنعة والمجهزة من جانب آخر. ومن الواضح أن الاتفاقيات التجارية بين الدول الافريقية سواء على المستوى الثنائي أو الجماعي، لم تنعكس على حجم التجارة أو تحقيق الأهداف المرجوة منها بشكل مؤثر حتى الان.

جدول (١): التجارة البيئية لدول الكوميسا بالمليون دولار خلال متوسط الفترة ٢٠٠٧-٢٠٠٣

الدولة	الصادرات	%	الواردات	%	اجمالي التجارة	%	الميزان
بورندي	17.3	0.7	78.2	2.5	107.9	1.74	-٦١
جزر القمر	0.2	0.01	7.3	0.2	7.6	0.12	-٧
الكونغو	100.1	3.9	324.9	10.3	425.0	6.87	-٢٢٥
جيبوتي	27.6	1.1	66.5	2.1	94.1	1.52	-٣٩
مصر	380.4	15.0	259.0	8.2	639.4	10.34	١٢١
اريتريا	4.3	0.2	11.6	0.4	15.9	0.26	-٧
اثيوبيا	86.4	3.4	187.1	5.9	274.7	4.44	-١٠١
كينيا	770.3	30.3	233.1	7.4	1313	21.23	٥٣٧
ليبيا	90.2	3.5	171.7	5.4	261.8	4.23	-٨١
مدغشقر	25.8	1.0	89.5	2.8	120.8	1.95	-٦٤
ملاوي	94.9	3.7	131.3	4.2	227.4	3.68	-٣٦
موريشيوس	60.9	2.4	93.5	3.0	210.4	3.40	-٣٣
رواندا	32.6	1.3	157.7	5.0	196.7	3.18	-١٢٥
سيشل	0.5	0.02	21.4	0.7	22.2	0.36	-٢١
السودان	63.3	2.5	468.5	14.9	541.2	8.75	-٤٠٥
سوازيلاند	115.7	4.6	6.0	0.2	122.3	1.98	-١١٠
اوغندا	204.8	8.1	453.6	14.4	708.1	11.45	-٢٤٩
زامبيا	314.2	12.4	284.0	9.0	620.6	10.03	-٣٠
زيمبابوي	152.3	6.0	105.5	3.3	277.1	4.48	-٤٧
اجمالي	2542	100	3150.6	100	6186	100.0	

المصدر: جمعت وحسبت من الموقع الرسمي للكوميسا على شبكة الانترنت <http://comstat.comesa.int>

٦. الموقف الحالي للتخفيضات الجمركية المطبقة في الكوميسا

بالنسبة لدول الكوميسا التي يوجد قائمة بالاستثناء لواراداتها إلى مصر فتتمثل في دولة السودان فقط حيث تقوم مصر باستثناء السلع الآتية من الإعفاء التام وتطبق عليها الرسوم المنصوص عليها في جدول التعريفات: الحمص بند ٠٧١٣٢٠ والمنسوجات القطنية من فصل ٥٢ والمنسوجات المخلوطة من فصل ٥٥ والملابس الجاهزة والتريكو فصل ٦١.

أوغندا وإريتريا: تطبق تخفيض بنسبة ٨٠% على وارداتها من دول الكوميسا وتقوم مصر وفقا لمبدأ المعاملة بالمثل بفرض ٨٠% تخفيض على وارداتها من تلك الدول. (من المقترض انضمام تلك الدول إلى منطقة التجارة الحرة بعد دراسة الأمر وعرضه على السلطات في دولهم) أثيوبيا: تطبق تخفيضاً جمركياً بنسبة ١٠% من الرسوم الجمركية المقررة على وارداتها من دول الكوميسا، وتقوم مصر بفرض ١٠% تخفيض على الواردات من دولة أثيوبيا.

تقوم كل من مصر، وكينيا، والسودان، وموريشيوس، وزامبيا، وزيمبابوي، وجيبوتي، وملاوي، ومدغشقر ورواندا وبوروندي فيما بينها بمنح السلع والمنتجات ذات منشأ الكوميسا إعفاء تاماً من الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الأخرى ذات الأثر المماثل، انضمت جزر القمر إلى تلك الدول في ٢٠٠٦/١/١ كما انضمت ليبيا في ٢٠٠٦/٦/١، في حين تعتزم سيشل الانضمام إلى منطقة التجارة الحرة في

أقرب فرصة مع الاحتفاظ بقائمة سلع مستثناه. اما الكونغو الديمقراطية: لا تقوم بمنح أية تخفيضات جمركية. اما سوازيلاند فلا تقوم بتطبيق أية إعفاءات جمركية.

٧. تطور التجارة المصرية مع دول الكوميسا

بعد اندماج مصر مع دول التكتل في ١٩٩٨ اخذ الاثر الايجابي لهذا الاندماج في البزوغ وانعكس في تحسن الميزان التجاري بين مصر ومجموعة دول الكوميسا حيث تناقص العجز في الميزان التجاري من ٤١.١٢ مليون دولار في عام ١٩٩٧ ليبلغ أدناه بنحو ٣٤.١٤ مليون دولار في عام ٢٠٠١ وتزايدت نسبة تغطية الصادرات المصرية للواردات من دول التكتل من ٧١.٢٥% الى ٨٤.٦٦% كما هو مبين في جدول (٢) وبداية من عام ٢٠٠٣ بدأت الصادرات المصرية في التدفق الى اسواق الكوميسا بشكل اكثر استقرارا لوجود حافظ لدى العديد من دول التكتل لتعظيم الاستفادة من التخفيضات الجمركية السابق الإشارة إليها بما انعكس على تحقيق فائض في الميزان التجاري وزيادة نسبة تغطية الصادرات المصرية للواردات بشكل ملحوظ كما هو مبين في نفس الجدول.

جدول (٢): قيمة الصادرات والواردات المصرية والميزان التجاري مع دول الكوميسا بالمليون دولار خلال الفترة ١٩٩٧-٢٠٠٧

السنة	اجمالي قيمة الصادرات	اجمالي الواردات	الميزان	نسبة الصادرات الى الواردات
1997	101.91	143.04	٤١.١٢-	71.25
1998	115.25	203.46	٨٨.٢١-	56.65
1999	101.24	186.72	٨٥.٤٨-	54.22
2000	172.62	215.16	٤٢.٥٤-	80.23
2001	188.41	222.55	٣٤.١٤-	84.66
2002	231.75	398.08	١٦٦.٣٣-	58.22
2003	428.17	173.77	254.40	246.40
2004	496.96	207.82	289.14	239.13
2005	746.02	378.83	367.19	196.93
2006	933.44	352.34	581.10	264.93
2007	976.32	588.45	387.88	165.91

المصدر: جمعت وحسبت من الموقع الرسمي للكوميسا على شبكة الانترنت <http://comstat.comesa.int>

٨. الصادرات والواردات المصرية إلى الكوميسا:

تتمثل أهم الصادرات المصرية في سلع مثل المنتجات الكيماوية والدوائية وأهمها الورق والأدوية البشرية. والصناعات الغذائية والسكر والزيوت والشحوم إضافة إلى منتجات زراعية مثل الأرز والفواكه والخضراوات. يوضح الجدول (٣) توزيع الصادرات المصرية لدول الكوميسا وفقا لكل قطاع ويتبين من الجدول ان المنتجات المصنعة تمثل نحو ٧٠% من جملة الصادرات المصرية للكوميسا والتي تبلغ نحو ٤٠٨ مليون دولار خلال متوسط الفترة ١٩٩٧-٢٠٠٧. وتأتي صادرات الاغذية والصناعات الغذائية في المرتبة الثانية بأهمية نسبية تقدر بنحو ١٩.٩٨% ، وتحتل الصادرات المصرية من الوقود والمنتجات التعدينية المرتبة الثالثة والرابعة بمتوسط قدر بنحو ١٦.٨٢% ، ١٥.٢٠% كمتوسط للفترة المشار إليها. واحتلت الصادرات المصرية من المنتجات الزراعية المرتبة الأخيرة بأهمية نسبية تقدر في المتوسط بنحو ٠.٦٤%.

وبتقدير معدل النمو السنوي في قيمة الصادرات المصرية لسوق الكوميسا تبين زيادة قيمة الصادرات بمعدل معنوي بلغ نحو ٢٥.٩٩% سنويا. وبلغ معدل النمو في قطاعات الزراعة، الغذاء، الوقود، التصنيع، التعدين نحو ٢٣.٤% ، ٣٠.٥% ، ١٩.٤٢% ، ٢٦.١٠% ، ٢٢.٢٦% على الترتيب مع ثبوت المعنوية الاحصائية كما هو مبين في جدول (٤).

جدول (٤): معدل النمو السنوي في قيمة الصادرات المصرية لدول الكوميسا خلال الفترة ١٩٩٧-٢٠٠٧

المتغير	الثابت	معدل النمو	معامل التحديد المعجل	قيمة F
الصادرات المصرية لدول الكوميسا وفقا للقطاعات				
اجمالي الصادرات	17.93 *(١٥١.٨١)	٢٥.٩٩ *(١٤.٩٢)	٠.٩٦	** (٢٢٢.٧٨)
الزراعة	١٢.٩٣ *(٤٣.٤٧)	٢٣.٤ *(٥.٣٤)	٠.٧٣	** (٢٨.٤٧)
الغذاء	١٥.٩٩ *(٨٠.٥٨)	٣٠.٥ *(١٠.٤٢)	٠.٩١	** (١٠٨.٥٥)
الوقود	١٥.٢٨ *(٦٣.٠٤)	١٩.٤٢ *(٥.٤٤)	٠.٧٤	** (٢٩.٥٦)
التصنيع	١٧.٥٦ *(١٠٦.٣١)	٢٦.١٠ *(١٠.٧٢)	٠.٩٢	** (١١٤.٨٣)
التعدين	١٤.٩٠ *(٥٥.٧٨)	٢٢.٢٦ *(٥.٦٥)	٠.٧٦	** (٣١.٩٤)

المصدر: حسب من بيانات جدول رقم (٣)

وتدل البيانات الواردة بجدول (٥) استحواذ أربع دول هي كينيا، ليبيا، زامبيا، السودان على نحو ٨٩.٧% من اجمالي قيمة الصادرات المصرية لدول الكوميسا خلال متوسط الفترة ٢٠٠٧-٢٠٠٥ وبأهمية نسبية تقدر بنحو ٢٨.٥٥%، ٢٧.٠٥%، ٢٣%، ١١.١% على التوالي. كما يتبين من نفس الجدول أن أهم دول الكوميسا المستقبلية للصادرات الزراعية المصرية هما دولتي الجوار ليبيا والسودان بأهمية نسبية تقدر بنحو ٧٣.٦١%، ٢٢.٦١% من متوسط قيمة الصادرات الزراعية المصرية البالغ نحو ٩٣٢ مليون دولار. وبلغ متوسط قيمة الصادرات المصرية من قطاع الاغذية المصنعة نحو ١٧٨.٢٠٠ مليون دولار اي مايعادل نحو ٤٤ ضعف قيمة الصادرات الزراعية المصرية بما يدل على الاتجاه نحو مضاعفة القيمة المضافة للصادرات المصرية من خلال زيادة نسبة التصنيع وتأتي دول مثل ليبيا، كينيا، السودان في مقدمة أسواق الكوميسا المستقبلية للصادرات المصرية من السلع الغذائية المصنعة بأهمية نسبية تراوحت بين ٤٥.٧٧%، ٢٤.٣٨%، ١٦.٠٢% على الترتيب.

جدول (٥): التوزيع الجغرافي للصادرات والواردات المصرية لدول الكوميسا في قطاعي الزراعة والغذاء خلال متوسط الفترة ٢٠٠٧-٢٠٠٥

الدولة	قطاع الزراعة				قطاع الغذاء			
	صادرات	%	واردات	%	صادرات	%	واردات	%
بورندي	80	٠.00	0.0	0.000	2163879	1.157003	0.0	0.000
جزر القمر	0.0	0.00	0.0	0.0	195	0.00	3028.426667	0.0
جيبوتي	75993	1.54	8361	0.0	617506	0.33	2029166	1.1
اثيوبيا	0.0	0.00	390530.1	1.3	9889237	5.29	10227318.53	5.5
كينيا	51578	1.05	927300	3.18	45600334	24.38	121863825	65.63
ليبيا	3623766	73.61	609088	2.1	85606816	45.77	480642	0.3
مدغشقر	0.0	0.00	37528	0.1	1522562	0.81	546944	0.3
مالاوي	11090	0.23	65	0.0	65671	0.04	23278658	12.5
موريشيوس	3324	0.07	0.0	0.0	3478891	1.86	42289	0.0
رواندا	1831	0.04	2483	0.01	4140390	2.21	0.0	0.00
سيشل	0.0	0.0	0.0	0.0	71097	0.0	0.0	0.0
السودان	1114276	22.6	27005848	92.5	30298224	16.2	20362625	11.0
سوازيلاند	0.0	0.0	15783	0.1	5074	0.0	0.0	0.0
اوغندا	27791	0.6	10750	0.0	2549193	1.4	3290063	1.8
زامبيا	13212	0.3	16	0.0	826414	0.4	228979	0.1
زيمبابوي	131	0.0	178336	0.611	159744	0.1	3328353	1.793
الكونغو	0.0	0.0	0.0	0.0	29341	0.01	0.0	0.0
اجمالي	4923071	100	29186088	100.0	187024568	100	185681891	100.0

المصدر: حسب من بيانات جدول رقم (٣)

أما أهم الواردات المصرية من دول الكوميسا فتتمثل فى البن والشاي والتبغ والثمار الزيتية والسمن والحيوانات الحية والنحاس.

ويوضح الجدول (٦) توزيع الواردات المصرية من دول الكوميسا وفقا لكل قطاع وأهميتها النسبية ويتبين من الجدول أن المنتجات الغذائية تمثل نحو ٦١.١٧% من جملة الواردات المصرية من الكوميسا والتي تبلغ نحو ٢٢٩ مليون دولار خلال متوسط الفترة ١٩٩٧-٢٠٠٧.

وتأتى واردات المنتجات المصنعة فى المرتبة الثانية بأهمية نسبية تقدر بنحو ٢٢.٥٠%، وتحتل الواردات المصرية من المنتجات الزراعية المرتبة الثالثة بمتوسط قدر بنحو ٥.٦٢% كمتوسط للفترة المشار إليها.

وبتقدير معدل النمو السنوى فى قيمة الصادرات المصرية لسوق الكوميسا تبين زيادة قيمة الصادرات بمعدل معنوى بلغ نحو ١٠.٠٧% سنويا. وبلغ معدل النمو فى قطاعات الزراعة نحو ٤٠.٧٥% مع ثبوت المعنوية الاحصائية كما هو مبين فى جدول (٧). فى حين لم تثبت المعنوية الاحصائية لقطاعات الغذاء، الوقود، التصنيع، التعدين.

كما يستدل من التوزيع الجغرافى للواردات المصرية من دول الكوميسا تركيز الواردات الزراعية على الواردات القادمة من السودان وهى إحدى دول الجوار التى استحوذت بمفردها على نحو ٩٢.٥% من متوسط قيمة الصادرات المصرية المقدر بنحو ٢٩.١٩ مليون دولار خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠٠٧. كما هو مشار إليه فى جدول رقم (٥).

٨- تنافسية أهم المنتجات المصرية فى أسواق الكوميسا

يعتمد هذا الجزء من البحث فى دراسة تنافسية أهم المنتجات المصرية فى أسواق الكوميسا من خلال قياسى وتحليل نتائج كل من معيارى الرقم القياسى للصادرات، والمزايا النسبية الظاهرية على النحو التالى:

أ- مؤشر المزايا النسبية الظاهرية المتماثلة :

(Revealed Symmetric Comparative Advantage Index)

يستخدم هذا المؤشر فى تحديد الممكنات التصديرية للدولة ويمكن حسابه من المعادلة التالية:

$$RSCA = (RCA - 1) / RCA + 1$$

$$RCA_{ij} = (X_{ij} / X_{iy}) / (X_{wj} / X_{wy})$$

حيث:

وتشير X_{ij} إلى صادرات الدولة i إلى الدولة j ، X_{iy} إجمالى صادرات الكوميسا من المنتج، X_{wj} إلى صادرات العالم من المنتج، X_{wy} إلى إجمالى صادرات العالم وبصفة عامة كلما زادت قيم هذا المعيار كلما دل على امتلاك الدولة لمزايا نسبية ظاهرية، ويفيد مؤشر المزايا الظاهرية المتماثلة إلى توضيح امتلاك الدولة لمزايا ظاهرية داخل كتل معين من عدمه.

وباستعراض النتائج المشار إليها فى جدول (٨) يتبين امتلاك مصر لمزايا نسبية ظاهرية لصادراتها إلى دول الكوميسا فى مجموعة سلع كان أهمها الخضروات والفاكهة والقطن إضافة إلى الأسمدة. فى حين اتضح افتقار مصر للمزايا النسبية الظاهرية فى تصدير منتجات كان أهمها الحيوانات الحية واللحوم، والشاى مقارنة ببعض الدول مثل أثيوبيا التى تمتلك مزايا ظاهرية مرتفعة فى صادراتها لدول الكوميسا من الحيوانات الحية، والشاى، واللحوم بقيمة تقدر بنحو ٠.٩١، ٠.٩٩، ٠.٥٤ على الترتيب ويرجع ذلك إلى احتياج تلك المنتجات إلى ظروف مناخية غير متاحة تحت الظروف الطبيعية فى مصر.

كما يتضح من البيانات الواردة فى نفس الجدول إمكانية زيادة حجم التجارة المصرية لدول الكوميسا من خلال التركيز على بعض المنتجات الزراعية ومنها الفاكهة إضافة إلى الأسمدة الكيماوية.

ب- الرقم القياسى للصادرات المصرية Export Intensity Index:

يركز مؤشر تركيز الصادرات على قياس النسبة بين (التجارة البينية بين دول الكوميسا) إلى (حصّة الكوميسا من اجمالى التجارة العالمية) ويأخذ المعيار الصيغة الرياضية التالية :

$$Tij = (xij / Xiy) / (xwj / Xwy)$$

وعندما تكون قيمة هذا المعيار أكبر من الواحد يشير ذلك إلى زيادة حجم التجارة البينية بين دول التكتل فى هذا المنتج مقارنة بالتجارة مع العالم الخارجى.

حيث:

i = الدولة العضو فى الكوميسا

j = الدول الأعضاء فى الكوميسا

وبالرجوع للجدول (٨) يتبين تركيز الصادرات المصرية من المجموعات السلعية المشار إليها في الجدول إلى مجموعة دول خارج الكوميسا حيث لم تتعد قيمة مؤشر الرقم القياسي للصادرات الواحد الصحيح وينطبق الوضع على غالبية الدول موضوع الدراسة حيث لم يظهر الأثر المرغوب من التكتل وهو خلق التجارة Trade Creation حيث مازالت صادرات تلك المجموعة من السلع ترتبط لحد كبير بأسواقها التقليدية (أسواق الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة). باستثناء عدد قليل من السلع ويأتى على رأسها السكر، والشاي والبن التي تحظى بنصيب من التجارة البينية بين دول التكتل كما هو موضح في نفس الجدول ٨- نموذج الجاذبية

يمكن من خلال الاستعانة بنموذج الجاذبية في الحكم على نجاح مرحلة التكامل بين مصر وبقيّة دول الكوميسا من خلال تقدير كثافة التجارة. ولبلوغ ذلك الهدف تم توصيف النموذج ليحتوى على عدد من المتغيرات الحقيقية وأخرى صورية، وتم صياغة النموذج على النحو التالي:

$$T_{ij} = F(GDP_i, GDPPC_i, GDPPC_j, D_{ij}), B_{ij}, L_{ij}$$

حيث تشير: T_{ij} = قيمة تجارة مصر مع دول الكوميسا

GDP = إجمالي الناتج المحلي للدولة أو الدولة j

$GDPPC_i$ = متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الدولة j , i

D_{ij} = المسافة الجغرافية بين الدولتين j , i

B_{ij} = متغير صوري يأخذ واحد في حالة وجود حدود مشتركة، صفر في حالة عدم وجود حدود

L_{ij} = متغير صوري يأخذ واحد في حالة وجود لغة مشتركة، صفر في حالة عدم وجود لغة مشتركة

جدول (٧): معدل النمو السنوى في قيمة الواردات المصرية لدول الكوميسا خلال الفترة ١٩٩٧-٢٠٠٧

المتغير	الثابت	معدل النمو	معامل التحديد المعدل	قيمة F
الواردات المصرية لدول الكوميسا وفقا للقطاعات				
اجمالى الواردات	١٨.٧٥ **(٩٩.٦١)	١٠.٠٧ **(٣.٦٣)	٠.٥٥	** (١٣.١٦)
الزراعة	١٤.٠٤ **(٣٨.٦٤)	٤٠.٧٥ **(٦.٣٧)	٠.٨٠	** (٤٠.٥٧)
الغذاء	١٨.٤٦ **(٨٦.٩٢)	٦.١٦ (١.٩٧)	٠.٢٢	(٣.٨٧)
الوقود	١٥.٨٠ **(١٧.٥٥)	١٧.٤٥- (٠.٤٣-)	٠.٠٩	(٠.١٩)
التصنيع	١٧.٥٦ **(٧٢.٥٥)	٤.٠٢ (١.١٣)	٠.٠٣	(١.٢٧)
التعدين	٩.٨٢ **(٥.٢٥)	٥٨.٤٧ (٢.١٢)	٠.٣	(٤.٥٠)

المصدر: حسب من الجدول (٦).

تم جمع بيانات مقطعية لعام ٢٠٠٧ لعدد ٢١ دولة داخل التكتل ومتاح لها بيانات منتظمة، وتم تقدير النموذج باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية، وتبين من نتائج التقدير ان المتغيرات الشارحة تفسر التغيرات في حجم التجارة بين مصر ودول الكوميسا بدرجة مقبولة حيث تراوحت قيمة معامل التحديد، ومعامل التحديد المعدل نحو ٠.٦٠، ٠.٥٣ على الترتيب، وبلغت القيمة المقدرة لمتغير اجمالي الناتج المحلي نحو ٠.٢٦ عند مستوى معنوية ٠.٠١ كما هو موضح في جدول (٩) بما يعنى ان زيادة قدرها ١% فى اجمالي الناتج المحلي لدول الكوميسا تؤدي الى زيادة حجم التجارة المصرية بنحو ٠.٢٦%. كما يتبين من مقدرات النموذج عدم معنوية متغير نصيب الفرد من الناتج المحلي بما يعنى أن التغير في حجم التجارة يتأثر بصورة أوضح كنتيجة للتغيرات النمطية في قيمة اجمالي الناتج المحلي وليس كنتيجة للتغير في متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي، وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الصادرات المصرية تتركز بصورة أساسية في مجموعة السلع التي تتميز بانخفاض السعر دون التركيز على الجودة العالية والسعر المرتفع وهو ما يتماشى مع متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي لشركاء التجارة في هذا التكتل.

كما جاءت إشارة ومعنوية متغير المسافة الجغرافية تتمشى مع المنطق الاقتصادى حيث ثبت الأثر المعنوى للبعد الجغرافى على تدفق التجارة بين مصر وبقية الشركاء التجاريين فى التكتل. ونستخلص من مقدرات نموذج الجاذبية أن فرص زيادة حجم التجارة المصرية مع دول التكتل يمكن استثمارها بشكل أفضل من خلال التركيز على تنشيط التبادل التجارى مع الدول ذات الثقل الاقتصادى والتي تتميز بامتلاكها لاجمالي ناتج محلى مرتفع ، إضافة الى تفعيل اتفاقيات التبادل التجارى مع دول الجوار نظرا للأثر المعنوى للبعد الجغرافى على تدفق التجارة.

جدول (٩): نتائج تحليل الانحدار لنموذج الجاذبية

المتغير الشارح	المعامل	t.stat
Constant	5.8	1.604*
GDP	0.26	3.50**
Per capita GDP	0.36	0.13
Distance	1.97-	-٢.٤٢**
عدد المشاهدات	126	
R ²	60	
R ²	53	

٠.٠١ او ٠.٠٥ ، * تشير الى مستوى معنوية **

المراجع

- الموقع الرسمى للكميسا على شبكة الانترنت www.comesa.int
خالد احمد عبده، "تنافسية القطاع الزراعى المصرى" ، رسالة دكتوراة، قسم الاقتصاد الزراعى ،كلية الزراعة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤
فرج عبد الفتاح فرج (دكتور)، "العلاقات التجارية بين مصر ودول السوق المشتركة للشرق والجنوب الافريقى (كوميسا)"، نشرة بحوث فى الدراسات الافريقية، رقم ٥١، عام ١٩٩٩ .
وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية ١٩٩٣، تقرير عن مصر وأفريقيا.
Sohn Chan-Hyun , "A Gravity Model Analysis of Korea s trade patterns and the Effects of a Regional Trading Arrangement" working paper series vol.2001-09, April 2001.

ANALYSIS OF EGYPTIAN FOREIGN TRADE WITH COMESA COUNTRIES

Abdu, Kh. A.

Dept. of Agric. Economics, Fac. of Agric., Cairo Univ.,

ABSTRACT

Egypt has sought to join the Common Market for Eastern and Southern Africa, known as (COMESA) and realized it in June 1998. As a result of Egypt's entry into the bloc, exports for COMESA increased from about 101 million dollars in 1997 to about 976 million dollars in 2007. And Egypt achieve a surplus in their balance of trade with the countries of the bloc from 2003. The value of Revealed Comparative Advantage indicate that Egyptian exports of fruits, vegetables and cotton has greater advantages compared to the rest of COMESA countries

The explanatory variables used in the gravity model show the positive impact of both changing in the gross domestic product and geographical distance on the flow of trade between Egypt and its trading partners.

Keywords: Common Market for Eastern and Southern Africa- Revealed Comparative Advantage-Gravity model

جدول (3): الصادرات المصرية لدول الكوميسا بالمليون دولار وفقا لمختلف القطاعات خلال الفترة ١٩٩٧-٢٠٠٧

جملة	%	زراعة	%	غذاء	%	وقود	%	تصنيع	%	تعبئة	%	أخرى	صادرات
102	0.32	0.3	9.90	10.1	2.27	2.3	79	80.8	8.25	8.4	0.03	0.03	1997
115	1.03	1.2	13.54	15.6	7.07	8.1	74	85.7	3.80	4.4	0.20	0.2	1998
101	1.21	1.2	15.19	15.4	11.59	11.7	69	69.8	3.06	3.1	0.01	0.0	1999
173	1.01	1.7	30.99	53.5	8.31	14.3	57	98.3	2.72	4.7	0.05	0.1	2000
188	0.36	0.7	29.73	56.0	7.23	13.6	58	109.3	4.63	8.7	0.07	0.1	2001
232	0.40	0.9	17.81	41.3	5.51	12.8	72	166.2	4.51	10.4	0.03	0.1	2002
428	0.51	2.2	22.33	95.6	3.63	15.5	70	300.2	3.40	14.6	0.02	0.1	2003
497	0.53	2.6	16.20	80.5	3.07	15.2	77	382.1	3.26	16.2	0.05	0.3	2004
746	0.49	3.7	20.76	154.8	3.59	26.8	72	535.7	3.34	24.9	0.02	0.2	2005
933	0.42	3.9	16.62	155.1	3.61	33.7	75	696.8	4.68	43.7	0.02	0.2	2006
976	0.76	7.5	25.72	251.1	3.16	30.8	67	658.2	2.88	28.1	0.06	0.6	2007
408.37	0.64	2.35	19.89	84.46	5.37	16.82	70.00	289.36	4.05	15.20	0.05	0.17	متوسط

المصدر: جمعت وحسبت من الموقع الرسمي للكميسا على شبكة الانترنت <http://comstat.comesa.int>

جدول (٨) المزايا النسبية الظاهرية، والرقم القياسي للصادرات لعينة مختارة من المجموعات السالعية في مجموعة من دول الكوميسا في عام ٢٠٠٥

المؤشر الدولة	J		I		H		G		F		E		D		C		B		A		
	EII	RCA	EII	RCA	EII	RCA	EII	RCA	EII	RCA	EII	RCA	EII	RCA	EII	RCA	EII	RCA	**EII	*RCA	
مصر	٠,٠٢	-	(٠,٩٧)	٠,١٤	-	٠,٤٢	٠,٨	٠,٧٤	٠,٠١	٠,٧١	٠,٣٥	-	٠,١٣	٠,٧	٠,٢٤	(٠,٥٦)	٠,٠٨	(٠,١٧)	٠,١٦	(٠,١٧)	
أثيوبيا	-	-	١,١٦	٠,٥٤	-	٢,١٥	(٠,٣٥)	-	٠,٦	-	٠,٢٥	-	(٠,٨٨)	٧,٩٢	٠,٨٥	٠,٥٢	-	٠,٩٩	-	٠,٩١	
كينيا	-	-	(٠,٦٢)	٠,٠٢	(٠,٧٢)	٠,٣٧	٠,٢٥	(٠,٦٧)	٠,٠٢	(٠,٨٦)	٠,٥	(٠,٤٨)	٠,٢٢	٠,٩	١,٧٥	٠,٧٥	٣٢,٢٦	٠,٩٩	٠,٣	(٠,٣٣)	
السودان	٣,٧٥	-	٠,١٩	(٠,١)	-	-	(٠,٨٦)	-	(٠,٩١)	١,٢٧	٠,٧٤	-	(٠,٩)	-	(٠,٩٩)	٠,٢٥	٠,٦١	(٠,١)	-	٠,٩٢	
سوازيلاند	١,٥٩	-	-	(١)	١,٥٥	(٠,٥)	-	(٠,٩٧)	-	(١)	٠,٠٨	(٠,٩٦)	-	(١)	٤٩,٤٣	٠,٩٨	-	-	-	-	
أوغندا	٠,٩٨	-	٠,٦١	(٠,٧١)	-	٠,٧٥	(٠,٢٥)	١,٩٨	٠,٦	٠,٨٤	٠,٨	٠,١٤	(٠,٧٦)	٤,٣٢	٠,٤٨	٠,٣٤	-	٥٧,٩٤	٠,٩٩	٠,٠١	(٠,٨٣)
زامبيا	٠,٥٤	-	٠,٠٥	(٠,٩٦)	٠,٠٧	(٠,٥)	-	-	٠,٣٦	-	٠,٨١	-	٠,٠٢	-	٠,٥٩	٣,٢٢	٠,٨٩	-	٠,٦٧	٠,١٧	(٠,٤٣)
زيمبابوي	٠,٢٧	-	٠,٩٦	(٠,٣٣)	-	١,٦٤	٠,٣٥	٠,٠٤	(٠,٨٧)	٠,٨٩	٠,٩١	٤,٠٤	٠,٥٢	٠,٤٤	٠,٤٨	١,٨٦	٠,٨٨	٠,٦٦	٠,٩	٠,١٥	(٠,٢٣)

A= LIVE ANIMALS , B= COFFEE, TEA, MAT AND SPICES , C = SUGARS AND SUGAR CONFECTIONERY , D = EDIBLE VEGETABLES AND CERTAIN ROOTS AND TUBERS , E = DAIRY PRODUCE; BIRDS' EGGS; NATURAL HONEY; EDIBLE PRODUCTS OF ANIMAL ORIGIN, NOT ELSEWHERE SPECIFIED OR INCLUDED , F= COTTON , G = CEREALS , EDIBLE FRUIT AND NUTS; H= PEEL OF CITRUS FRUITS OR MELONS , I = FERTILIZERS , J = MEAT AND EDIBLE MEAT OFFAL

*RCA = Revealed Comparative Advantage , **EII = Exports Intensive Indicator

المصدر: جمعت وحسبت من الموقع الرسمي للكميسا على شبكة الانترنت <http://comstat.comesa.int>

جدول (٦) الأهمية النسبية للواردات المصرية من دول الكوميسا بالمليون دولار وفقا لمختلف القطاعات خلال الفترة ١٩٩٧-٢٠٠٧

السنة	أخرى	%	تعدين	%	تصنيع	%	وقود	%	غذاء	%	زراعة	%	جملة
1997	0.016	0.01	0.743	0.52	57.18	39.98	10.80	7.55	72.9	50.96	1.39	0.97	143.04
1998	0.010	0.005	0.886	0.44	65.44	32.16	16.65	8.19	118.56	58.27	1.91	0.94	203.46
1999	0.010	0.005	0.009	0.005	42.49	22.76	9.53	5.10	133.21	71.34	1.48	0.79	186.72
2000	0.004	0.002	0.002	0.001	35.82	16.65	14.19	6.59	157.12	73.02	8.04	3.73	215.16
2001	0.007	0.003	0.080	0.04	30.11	13.53	6.77	3.04	173.72	78.06	11.86	5.33	222.55
2002	0.243	0.06	1.412	0.35	65.18	16.37	7.19	1.81	307.14	77.15	16.92	4.25	398.08
2003	0.139	0.08	1.236	0.71	46.23	26.60	0.04	0.02	112.20	64.57	13.94	8.02	173.77
2004	0.007	0.003	0.589	0.28	37.52	18.06	0.000	0.00	136.00	65.44	33.70	16.22	207.82
2005	0.000	0	71.02	18.75	106.45	28.10	6.17	1.63	161.75	42.70	33.43	8.83	378.83
2006	0.005	0.001	0.244	0.07	81.10	23.02	25.76	7.31	213.75	60.67	31.47	8.93	352.34
2007	0.001	0.0002	231.94	39.42	60.54	10.29	91.76	15.59	181.55	30.85	22.66	3.85	588.45
	0.040	0.02	28.01	5.51	57.10	22.50	17.17	5.17	160.72	61.18	16.07	5.62	279.11

المصدر: جمعت وحسبت من الموقع الرسمي للكوميسا على شبكة الانترنت <http://comstat.comesa.inf>

4454 4455 4456 4457 4458 4459 4460 4461 4462 4463 4464

4467